البحوث والدراسات

تصميم وتنفيذ نماذج لتذكارات مقتبسة من التراث الديني والملبسي والمعماري كجزء من السياحة الدينية في المملكة العربية السعودية

د. أروى داود خميس*

ملخص:

تعتبر خدمة الحجاج من الواجبات الأساسية التي تقدمها المملكة العربية السعودية، كما أن السياحة الدينية – سواء أكانت طوال العام أم خلال المواسم الدينية المختلفة كالحج والعمرة – من أهم دعائم الاقتصاد السعودي، ونظراً لأن السائح والزائر لهذه المشاعر المقدسة يحب أن يقتني تذكارات مختلفة من المناطق التي زارها والتي تعبر عن خصوصية هذه المنطقة وثقافتها. فقد اهتم هذا البحث بتطبيق تصميمات مستوحاة من بعض الرموز الدينية ومن التراث الشعبي الملبسي للمملكة العربية السعودية، كعنصر غني بمفردات الفنون الشعبية والمفردات الثقافية؛ وذلك لتنفيذ تذكارات سياحية يمكن استخدامها في مواسم السياحة الدينية بمواصفات تتناسب مع مواصفات التذكارات المتوافرة للسياح في وجهات السياحة العالمية.

مقدمة:

يعد النشاط السياحي اليوم من أبرز النشاطات في مختلف البلاد؛ وذلك لكثافة الأعداد البشرية التي تطمح لقضاء إجازة سياحية مهما كانت قصيرة، وهذا الاتساع الهائل لمجالات النشاط السياحي لم يكن على هذا المستوى أو

* دكتوراه في تاريخ الأزياء والنسيج، عام ١٤٢٩هـ، كلية التربية والاقتصاد المنزلي والتربية الفنية، قسم الملابس والنسيج، جامعة الملك عبدالعزيز، أستاذ مساعد تاريخ الأزياء والتطريز، جامعة الملك عبدالعزيز، جدة، المملكة العربية السعودية.

قريباً منه، قبل عشر سنوات مثلاً، لكن المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية من جهة، وكثافة الإعلام السياحي من جهة أخرى، ساهم في وجود هذه القفزة السياحية العالمية.

وتعد السياحة الدينية المرتبطة بموسمي الحج والعمرة من أهم الأنشطة السياحية في المملكة، وفي الوقت الراهن تتزايد الأهمية السياسية والدينية التي توليها المملكة العربية السعودية للإنفاق السياحي كمصدر دخل وطني (أبو داود، ٢٠٠٧م). ويعتبر الإنفاق السياحي في موسمي الحج والعمرة الأفضل للأسواق المحلية في مكة المكرمة والمدينة المنورة والمدن المرتبطة بالسياحة الدينية، وبناءً على الإحصاءات التي وردت في عام ٢٠١٠م فقد صدرت خمسة ملايين تأشيرة حج وعمرة، أما عائدات السياحة الناجمة عن نفقات إقامة الزوار (جلهم من المعتمرين والحجاج) فقد بلغت العام الماضي ٢,٥ بليون ريال سعودي (القحيص، ٢٠١١).

وتتسم السياحة الدينية في المملكة العربية السعودية بالثبات والاطراد في الأعداد؛ وذلك لأنها ترتكز على مقومات وجود الحرمين الشريفين وامتلائهما بالزوار خلال السنة بشكل عام، وخلال المواسم الدينية بشكل خاص. وتمثل جدة اليوم واحدة من أهم مراكز الجذب السياحي في المنطقة الغربية؛ لكونها بوابة الحرمين الشريفين على مدى أربعة عشر قرناً.

وتشكل عناصر التراث في أي بلد ومنطقة أحد أهم عوامل الجذب السياحي التي يحرص السياح على تعرفها، لذلك فإن الحاجة إلى حفظ التراث واستلهامه عملية يقصد منها البقاء على السمات الوطنية وحفظها سواءً على المستوى الوطني أو على المستوى السياحي. ويقصد بالتراث انتقال العادات والتقاليد والمفاهيم من جيل إلى آخر وتوارثها من أقدم العصور حتى يومنا هذا، مما جعل التراث تراكمي الارتباط، كل جيل يستمد مقوماته من الجيل السابق فتتماسك الأجزاء، وتقوى الروابط، ويظل التراث دائماً وأبداً ذا جذور قوية (البسام، ١٩٨٥م).

ولأننا نتحدث عن تراث أرض احتضنت الحرمين المقدسين فقد شكل ذلك حافزاً إضافياً مشجعاً للعمل على الحفاظ عليه، ومن ثم على الهوية الثقافية وما تشمله من حرف بيئية تعكس طبيعة المجتمع وثقافته وخبراته الفنية المهارية والعادات والتقاليد والاحتياجات. ويعد فن النسيج اليدوي وما يتعلق به من صناعات تراثية ملبسية في صدارة الحرف اليدوية التي عرفها التاريخ حتى الوقت الحاضر، يقدم في كل عصر ما يتناسب واحتياجات المجتمع في قالب فني ووظيفي جيد.

وتركز هذه الدراسة على استلهام تصميمات مقتبسة من التراث الملبسي والعناصر الدينية وتنفيذ تذكارات حديثة يمكن استخدامها كعنصر من عناصر السياحة الدينية وكعامل من عوامل الجذب السياحي، بهدف إرساء إدراك ثقافي يعزز قيمة التراث الشعبي وتقديره، ويقدم للسياح ما يعبر عن ثقافة المنطقة وفنونها وخصوصيتها الدينية.

مشكلة الدراسة وأهميتها:

نظراً للتطور الحضاري الذي يشهده المجتمع في بلادنا، واتجاه أفراده نحو هذا التطور في جميع مناحي الحياة، فإن الالتفاف إلى حفظ عناصر التراث والثقافة وتوثيقها وتقديمها بشكل عصري يعد مطلباً أساسياً.

ولأن المملكة العربية السعودية بوابة الحرمين الشريفين وخصوصاً منطقة الحجاز؛ فإنها ما زالت قبلة الكثير من المسلمين في شتى أوقات المواسم الدينية المختلفة. ويحرص السياح على العودة إلى بلادهم وهم يقتنون تذكارات وهدايا من المناطق التي تمت زيارتها، ولعل أفضل ما يعودون به تذكارات تدل على هوية وثقافة البلد كونها تعرّف السياح بما تحتويه المملكة من ثقافة وتراث، ومن جهة أخرى فإن وجود مثل هذه الصناعات قد يسهم في توفير فرص عمل تساعد على النمو الاقتصادي في البلاد.

ومن المعروف أن الفنون الحرفية والتقليدية تمثل جزءاً مهماً من ثقافة المملكة وتراثها وتاريخ مجتمعها بالإضافة إلى تميز المنطقة بخصوصية دينية،

لها مكانتها الخاصة عند الحجاج والمعتمرين؛ لذلك نرى أهمية وجود أعمال وتصميمات تعبر عن هذه الخصوصية الدينية وعن الثقافة والتراث المميز للمنطقة باستخدام التقنيات النسيجية كالملابس على هيئة تذكارات تُقتنى وتناسب جميع الفئات والأشخاص من نساء ورجال وأطفال؛ مما يحفزهم على الاطلاع والمعرفة على ما تحظى به مملكتنا من تراث وارث عظيم.

ومما سبق تصاغ مشكلة البحث في عدة أسئلة، أهمها:

* هل يمكن تصميم تذكارات للسياح تعبر عن الثقافة والتراث الوطني؟
* هل يمكن اقتباس تصميمات من التراث التقليدي كالملابس ومن العناصر الدينية المختلفة الخاصة بالمنطقة لتنفيذ تذكارات للحجاج والمعتمرين؟
* هل تساعد هذه التذكارات على تعريف السياح في المواسم الدينية ببعض عناصر ثقافة المملكة العربية السعودية؟
* هل يمكن تنفيذ هذه التذكارات على خامات نسيجية؟
* هل يمكن أن تلبي هذه التذكارات حاجات الفئات المختلفة من السياح: أطفالاً ونساءً ورجالاً؟
* هل يمكن أن تجمع بين روح الفنون الحرفية التقليدية والسمة العصرية؟

هدف الدراسة:

* تحديد العناصر التراثية التي تصلح لعمل تذكارات.
* استخدام تلك العناصر في تصميمات يصلح تطبيقها كتذكارات.
* تنفيذ التصميمات على خامات ولأغراض مختلفة.
* اختيار تذكارات تناسب الفئات المختلفة (أطفال، نساء، رجال).

منهجية الدراسة:

- المنهج الوصفي: استخدم لتوصيف التراث السعودي.
- المنهج التجريبي: استخدم لتصميم وتنفيذ عينات تستخدم كتذكارات سياحية.

الإطار النظري:

أولاً – التراث الملبسي في المملكة كعنصر ثقافي:

لكل أمة حضارة ترتبط جذورها بتراثها التقليدي والذي تنطوي تحته جميع المأثورات الثقافية والتي من ضمنها التراث الملبسي، ولا شك أن الملابس تمثل أحد جوانب الحضارة التي تشرح تاريخ الأمم وتعبر عنه؛ إذ إنها تعتبر من أهم العوامل التي تعكس مدى التقدم الحضاري والصناعي والأوضاع الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، والحرف اليدوية والظروف الطبيعية والمناخية التي كانت سائدة لأي بلد من البلدان في أي زمن (خميس، ٢٠٠٨). ولقد مر المجتمع السعودي بفترة نمو اقتصادي هائل أدت إلى حدوث تغير اجتماعي سريع، كان له تأثير على نمط الحياة الاجتماعية وعناصرها؛ مما يؤكد أهمية إحياء تراثنا الشعبي وحفظه وتوثيقه.

وتتميز المملكة العربية السعودية بموقعها، وباتساع مساحتها الجغرافية، وبتنوع طبيعة هذه المساحة؛ مما أدى إلى تميز تراثها وتنوعه وتأثرها بالمناطق والدول المجاورة لها، مثل بلاد الشام من الشمال واليمن من الجنوب ودول الخليج في الشرق. كما أن تنوع مظاهر الحياة الطبيعية في أرجاء المملكة بين بحرية وجبلية وصحراوية، كان له دوره في التأثير على خطوط الملابس ومكملاتها وعلى ألوانها ونوع التطريز وأماكن الزخرفة.

وعلى الرغم من هذا الاختلاف فإن جميع مناطق المملكة العربية السعودية تتشابه في خطوط الملابس النسائية الأساسية، ولعل أهم عناصر هذا التشابه يكمن في خطوط الثوب العامة، وهو يتميز بأنه ثوب طويل فضفاض ذو أكمام طويلة يتكون من ٣ قطع رئيسية: قطعة الوسط (البدن)، وهي، القطعة المستطيلة الموجودة في المنطقة الوسطى من الأمام والخلف في الثوب دون خياطة الأكتاف. (البسام وصدقي، ١٩٩٩). قطعة الجنب (البنيقة)، وهي قطعة الجنب المتصلة بالبدن من الجهتين وتبدأ ضيقة من تحت الإبط وتتسع تدريجياً من الأسفل. وأخيراً الأكمام، وتتميز بأنها طويلة تبدأ من الكتف باتساع مناسب

وأحياناً تكون ضيقة عند الرسغ، (البسام، ١٩٨٥). كما يتشابه الثوب في جميع المناطق في كونه يحتوي على تطريز لزخرفته. وقد اكتسب الزي الأساسي التميز من منطقة إلى أخرى – مما أخفى هذا التشابه في الخطوط الأساسية– بسبب اختلاف ألوانه ومنسوجاته وبسبب ما يضاف إليه من زخارف سواء بالتطريز أو النسيج أو العملات أو الخرز أو غيرها من أساليب الزخرفة، كما اختلف الزي في مسمياته من منطقة إلى أخرى مثل المقطع المنطقة الوسطى، الدراعة في المنطقة الشرقية، الزبون في المنطقة الشمالية، والثوب المبقر في المنطقة الغربية، (خميس، ٢٠٠٨).

وحين الحديث عن الملابس التقليدية في المملكة تظهر أغطية الرأس كعنصر مشترك بين جميع المناطق؛ إذ كانت هذه الأغطية بالنسبة للمرأة جزْءاً أساسياً من ملابسها ترتديها باستمرار سواء في المنزل أو أثناء الخروج، وقد اختلفت في لونها وخامتها وزخرفتها بحسب المنطقة، وأغطية الرأس غالباً ما تتكون من قطعة مستطيلة رئيسية من خامات مختلفة تختلف كل منطقة عن الأخرى في طريقة ارتدائها وتختلف في مسمياتها، كما يتكون غطاء الرأس من أكثر من قطعة أحياناً مثل الشيلة أو الملفع في المنطقة الشرقية (البسام، ٢٠٠٢)، والمحرمة والمدورة في المنطقة الغربية، (البسام وفدا، ١٩٩٣).

وتعتبر العباءة من ملابس التستر عند الخروج في كل من المناطق الشرقية والوسطى والشمالية، وقد انتقلت إلى المنطقة الغربية بعد اتحاد مناطق الجزيرة العربية ممثلة في المملكة العربية السعودية، فانتهى استخدام الملابس الخارجية الأخرى، ومازالت العباءة هي الشكل السائد كرداء للتستر عند الخروج في جميع أنحاء المملكة العربية السعودية. كما ارتدت المرأة في المملكة البرقع عند الخروج وهو غطاء للوجه يظهر العينين فقط، ويعتبر البرقع من أجمل القطع الفنية التي طرزتها المرأة في أغلب المناطق بالخيوط وبالعملات الذهبية والفضية، بالإضافة إلى السلاسل والخرز والأزرار الصدفية وكرات الفضة المتلاصقة، (البسام، ١٩٨٥).

وقد كان التطريز هو المتبع في زخرفة أغلب القطع الملبسية السابق ذكرها، كما كان يستخدم لأغراض منفعة كتنظيف القطعة وتقويتها، وقد كانت تصميماته وألوانه مقتبسة من البيئة الطبيعية للمنطقة، وعلى الرغم من تشابه أنواع الغرز إلا أن اختلافاً في طريقة الاستخدام والتسمية يظهر واضحاً من منطقة إلى أخرى؛ فمثلاً غرزة السلسلة تسمى في المنطقة الغربية بالسليسلة، وتسمى في المنطقة الوسطى بالسلس (البسام وفدا، ١٩٩٣). ومن أنواع زخرفة الملابس كذلك النسيج المضاف والمتجاور، وقد عرف أسلوب إضافة وتجاور قطع النسيج عبر العصور وفي الحضارات المختلفة كفن زخرفي مهم بالإضافة إلى دوره في تحقيق أغراض نفعية أخرى، (البسام ١٩٨٥).

لذلك التنوع والغنى في الملابس التقليدية من حيث أشكاله وأنواع الملبس وتطريزه وطريقة زخرفته وجب توثيق التراث الملبسي عن طريق الاحتفاظ بشكل الزي وخامته وتطريزه وألوانه ونوع التطريز وكل شيء يتعلق بالمنطقة وما بها مكملات للزي، ومن ثم إحياؤها بطريقة تناسب العصر وتقديمها للمجتمع، والمحافظة على المقتنيات والآثار من المسؤوليات الأساسية لكل من يقوم بجمعها سواء كان متحفاً أم جمعية أم فرداً يهوى جمعها؛ لأنها المصادر الأساسية لتراث الأمة الذي يجب علينا حفظه ودراسته وصيانته (خميس، ٢٠٠٨)، واستثمار التراث يكون من خلال الاهتمام بإحياء الحرف والصناعات التقليدية وتطويرها ورفع الوعي لدى المواطنين بأهميتها القومية الاقتصادية، واستخدامها كأحد روافد التنمية البشرية بالإضافة إلى استثمار هذه الحرف اليدوية في إنتاج مصنوعات محدثة تقدم للزوار والسياح، وتعبر عن هوية المنطقة وتراثها الفني، (البسام، ٢٠٠٢).

ثانياً – السياحة في المملكة العربية السعودية:

تمثل المملكة العربية السعودية اليوم أحد مراكز الجذب السياحي في العالم نسبياً؛ نظراً لكونها بوابة الحرمين الشريفين على مدى أربعة عشر قرناً؛ ولأنها ذات طبيعة جغرافية ومواقع أثرية، بالإضافة إلى تمتعها بعدد من مقومات وعوامل الجذب السياحي، الذي شهد تطوراً في العقود القليلة الماضية.

كما أن المملكة العربية السعودية تقع في منطقة تميزت منذ فجر التاريخ بأنها مركز حضاري أتاح لها الاحتكاك بالحضارات المختلفة، فكانت منطقة اتصال بالأقطار المجاورة؛ وذلك لقدسية بيت الله –الكعبة المشرفة– ولمكانتها الدينية الرفيعة لدى القبائل العربية، فأصبح للمنطقة جذب اقتصادي وثقافي وحضاري ممثل في الاحتكاك التجاري والثقافي وفيما ينفقه الزوار خلال فترة إقامتهم لأداء شعائرهم الدينية. وكان لتوافر بعض المقومات الأساسية السياحية دور مهم في ظهور بعض الأنشطة والمرافق السياحية، التي شهدت تطوراً متزايداً، أسهم بدوره في ظهور أنشطة موازية أخرى.(السياحة والترويح في جدة، ٢٠٠٧)

لذلك ظهر في السنوات الأخيرة سعي الحكومة السعودية إلى تنشيط الحركة السياحية في البلاد، وتهيئة الوسائل أمامها لكي تصبح مصدراً من مصادر الدخل الوطني؛ حيث إن المملكة العربية السعودية في طريقها لتحسين المقومات الأساسية اللازمة لقيام صناعة سياحية ناجحة، وتنوي الهيئة العامة للسياحة والآثار في المملكة أن يكون لها دور فعال في تطوير البنية التحتية بما يخدم قطاع السياحة في المواقع الطبيعية وذات البعد الثقافي (Johnson, 2010).

وكما بينت هيئة االسياحة والآثار – خلال ورشة عمل عن سياحة الأعمال (المعارض والمؤتمرات) ضمن فعاليات ملتقى السفر والاستثمار السياحي السعودي ٢٠١٢ – أنه حضر إلى المملكة أكثر من ٢,٥ مليون زائر قدموا للمشاركة في المؤتمرات والمعارض التي أقيمت في مدن المملكة المختلفة خلال عام ٢٠١١، أنفقوا نحو ٧,٧ مليارات ريال، فيما بلغت رحلات سياحة الأعمال الداخلية ٧٤١ رحلة، أنفق الزوار خلالها ٨٧٦ مليون ريال خلال العام نفسه (موقع هيئة السياحة والآثار، ٢٠١٢)، وتبين هذه الأرقام أهمية هذا القطاع إن أحسن استغلاله.

وتزايد مشاريع الاستثمار السياحي واتساع أنماطه، يتطلب أن تكون هذه المشاريع قائمة على دراسات علمية تساهم في استقرار الموازين الاقتصادية،

وتقليص التدفق السياحي السعودي إلى الخارج، وإيجاد فرص عمل جديدة، وتحقق درجات أعلى من تشغيل الموارد الوطنية بالمملكة العربية السعودية.إن هذه الأهداف ليست مسؤولية جهات بعينها، وإنما هي مسؤولية كل القطاعات الحكومية والأهلية بمستوياتها كافة لتنمية سياحية قيمة ومتميزة ذات أصالة ثقافية، (أبو داود، زعزوع، ٢٠٠٧).

السياحة الدينية:

تعتبر السياحة الدينية من أقدم أنواع السياحة، وأغلب المدارس السياحية اليوم تتفق على أن الدافع الديني للسفر يشكل نوعاً من أنواع السياحة بل إنه يشكل أساس السياحة المعروفة اليوم، (Timothy, 2011). وتشير منظمة السياحة العالمية إلى أن مفهوم السائح يطلق على كل من سافر عن وطنه لمدة لا تقل عن يوم ولا تزيد على سنة، بغض النظر عن دوافعه، كأن يكون سفره للعمل أو لحضور مناسبة عائلية أو حدث رياضي أو للحج أو غيرها، فما دام يعيش في فندق ويأكل في المطاعم ويستخدم المواصلات العامة ويتسوق للحصول على التذكارات والهدايا فهو سائح، كذلك تشير تقديرات منظمة السياحة العالمية إلى أن أكثر من ٣٠٠ مليون شخص في جميع أنحاء العالم يقومون بزيارة المواقع الدينية الرئيسية في العالم كل عام، ومن الأماكن المقدسة بالنسبة إلى الأديان مكة والمدينة بالنسبة للمسلمين، والفاتيكان والأديرة المختلفة بالنسبة للمسيحيين، والمعتزلات الدينية والمعابد في الجبال بالنسبة إلى الهندوس والبوذيين، (Timothy, 2011).

ووفقاً لما يقوله (رايت، ٢٠٠٩) تولّد السياحة الدينية في المملكة العربية السعودية وحدها ٧ مليارات دولار سنوياً، مع توقّع ارتفاع عدد زوار المدينتين المقدستين – مكة المكرمة والمدينة المنورة – لأداء مناسك العمرة والحج إلى ثمانية ملايين بحلول العام القادم، وفقاً لتوقعات حديثة أصدرتها الحكومة السعودية. والسعودية ليست البلد الوحيد في المنطقة التي تتمتع بازدهار صناعة السياحة الدينية؛ فمعظم السياحة في فلسطين تقوم على أساس ديني، وأيضاً

سوريا وإسرائيل وإيران تستقبل أعداداً كبيرة من السياح الدينيين، وهناك سياحة دينية في الأردن في مأدبا مازالت في مرحلة التطور، بينما تكثف العراق جهودها لتصبح لاعباً رئيسياً في هذا القطاع في المدينة العراقية (النجف).

وتعد السياحة الدينية في المملكة العربية السعودية من أهم مصادر الدخل وإحدى أكبر الدعائم للاقتصاد؛ نظراً لما تتميز به المملكة من خصوصية وتفرد عن سائر بلدان العالم بوجود المسجد الحرام في مكة المكرمة والمسجد النبوي في المدينة المنورة، ويقصدها الملايين من المسلمين من كل حدب وصوب لأداء مناسك العمرة وفريضة الحج، ويعتبر الحج ثاني أكبر تجمع في العالم بعدد يزيد على ٢ مليون كلهم قادمون للغرض نفسه وفي منطقة واحدة ولمدة قصيرة (Timothy, 2011). وتعد مقومات السياحة الدينية في السعودية متوافرة بشكل لافت، وهي مهيأة لكي تكون من ركائز الاقتصاد، وهذه المقومات من شأنها أن تجذب السياح من شتى بقاع الأرض؛ لأن المنطقة غنية بتراثها وآثارها التي تضرب في أعماق وجذور التاريخ الإنساني.

ويعتمد اقتصاد مكة الحديث بشكل رئيسي على محورين أساسيين، هما المواسم الدينية والإنفاق الحكومي، يُشكل موسم الحج والعمرة مصدر دخل أساسي لأهل مكة، وتُعد السلع والخدمات التي توفرها مدينة مكة لزوار المسجد الحرام بمنزلة صادرات؛ إذ إن أغلب زوار مكة يحرصون على شراء بعض التذكارات أو الهدايا. أما المحور الآخر في الاقتصاد المكي فهو الإنفاق الحكومي؛ إذ تُقدّر الموازنة السنوية التي تخصصها الحكومة السعودية للعاصمة المقدسة بنحو ٥٠ مليون دولار أمريكي، يتم صرفها في الخدمات الأساسية من بنية تحتية، تطوير وتنفيذ المخططات التنموية، بناء المساكن، تشييد الطرق، فضلاً عن العناية بالمسجد الحرام والمشاعر المقدسة وما تتضمنه من توسعات وتجديدات وإصلاحات. وفي تقرير نشر في صحيفة الاقتصادية الإلكترونية يقول هاني با عثمان: "تعد اقتصادات العمرة اللاعب الأهم والأبرز في سوق مكة المكرمة، نظراً للتوافد الكبير من قبل المعتمرين والزوار طوال السنة، إضافة

إلى اقتصاد الحج الذي يعد وحده دخلاً كبيراً على سوق مكة، فالقيمة السوقية مرتفعة جداً، ومن ثم يجب التركيز على نوعية البضائع المستوردة، بالبعد عن المقلدة من أجل الكسب المادي". وطالب بعضهم بأن يقابل هذا الزخم الكبير من القوة الشرائية، صناعة حقيقية تخرج من رحم مكة المكرمة، لتكون جميع المستلزمات والتذكارات صناعة محلية، ولا سيما أن هناك توجهاً رسمياً من قبل الدولة، يقوده بجهود ملحوظة أمير منطقة مكة المكرمة الأمير خالد الفيصل؛ وذلك لتحقيق حملة "صنع في مكة". (القرشي، ٢٠١٢).

وتعتبر المدينة المنورة ثاني مدينة مقدسة يقصدها السياح الدينيون سنوياً؛ إذ تضم كثيراً من المعالم والآثار المرتبطة بهجرة الرسول – صلى الله عليه وسلم – وازدهار حياة المسلمين في المدينة مثل المسجد النبوي وحجرة الرسول وقبره، بالإضافة إلى مقبرة البقيع التي دُفن فيها الكثير من الصحابة، ومسجد قباء أول مسجد بني في الإسلام، ومسجد القبلتين، وجبل أحد، والكثير من الوديان والآبار والشوارع والحارات والأزقة القديمة.

ويعد ازدياد النمو في أعداد المسلمين في العالم وازدياد مداخيلهم مؤشراً إلى ازدياد عدد الحجاج والمعتمرين في كل عام. ففي عام ٢٠٠٨ وصل عدد الحجاج إلى ٢,٥ مليون حاج منهم ١,٦ مليون من خارج المملكة (Scott & Jafar, 2010)، ٢٠١٠. كما وصل عدد الحجاج في عام ٢٠١٢ إلى أكثر من ثلاثة ملايين حاج، هذا الازدياد في عدد السياح في المواسم الدينية يتطلب من المملكة أن تضع في خطتها السياحية زيادة سعة البنية التحتية والتفكير في خدمات ومنتجات جديدة تنسجم مع رغبات السكان وتتوافق مع احتياجات الحجاج (Scott & Jafar, 2012).

ثالثاً – التذكارات والسياحة الدينية:

المصطلح الإنجليزي لكلمة التذكارات هو Souvenirs، وطبقاً لما ورد في The free Dictionary by FaRlex، ولما ورد في Oxford Dictionary فإن مصطلح التذكارات يعني الأشياء التي يمكن من خلالها تذكر أماكن أو أحداث أو

مناسبات معينة أو حتى أشخاص معينين. وتعتبر شراء التذكارات والاحتفاظ بها من الأولويات والضروريات لدى أي سائح في أي بلد، إذ إنها تثبت زيارته لمنطقة معينة وتعتبر شاهداً على تجربة هذه الزيارة، من هذا المفهوم ظهرت ظاهرة (Bye-Buy) في المطارات الدولية من قبل السائحين، وهي تعني شراء تذكارات في اللحظات الأخيرة؛ وذلك لضمان العودة إلى بلادهم وبحوزتهم ما يثبت زيارتهم لبلد ما وتعرفهم ثقافتها وما يميزها (Hsiv & Yeh, 2010).

وتعود فكرة إحضار التذكارات من الأماكن التي تمت زيارتها إلى عهد المصريين القدماء الذين كانوا يحضرون معهم تذكارات مختلفة وهدايا للأهل والأصدقاء من الأماكن التي كانوا يذهبون إليها بغرض التجارة، أما فكرة إحضار تذكارات مرتبطة بزيارة مناطق لأغراض دينية فقد بدأت منذ عهد الإمبراطورية الرومانية، وتطورت الفكرة لترتبط التذكارات بمناطق عديدة لها أهمية خاصة، وقد كانت التذكارات الدينية المسيحية في البداية أحجاراً أو تربة أو ماء أو كل ما يحصل عليه الحجاج من الأماكن المقدسة، وكانوا يحرصون على الحصول عليها لأغراض التبرك والحماية والحصول على قوى روحية (Timothy, 2005)، تطورت بعد ذلك فكرة التذكارات وتحولت إلى صناعة منظمة تشمل اللوحات والأعمال الفنية المعدنية والفخارية وغيرها، وكل ما يمكن أن يشتريه السائح لما يعنيه وليس لما يمكنه العمل به.

ويقسم جوردن (Gordon, 1986) أنواع التذكارات التي تتوافر للسياح ويلجؤون إلى حيازتها خمسة أنواع، هي:

١ – التذكارات المصورة مثل البطاقات والصور والبوسترات والكتب والتيشرتات، وكل ما يمكن أن يقدم صوراً عن الأماكن التي تمت زيارتها.

٢ – التذكارات التي تمثل جزءاً من بيئة المكان الفعلية أو ما يعرف بـ Piece of the rock souvenirs مثل الأحجار والنباتات، الأصداف، الخشب، التربة، عظام الحيوانات وأسنانها، وهذه العناصر قد لا تشكل قيمة في بيئتها الأصلية، ولكن – على سبيل المثال – عند نزع أصداف

من شاطئ البحر ووضعها في سياق آخر كغرفة الجلوس – مثلاً – فإنها تكتسب بعداً وقيمة أخرى.

٣ – التذكارات الرمزية التي تكون مصنعة وتستحضر الصور والرسائل النمطية عن المكان الذي تم إحضارها منه، مثل نموذج لتمثال الحرية من نيويورك أو نموذج لبرج خليفة من دبي.

٤ – تذكارات ليس لها علاقة بالمكان أو المناسبة التي أحضرت منه، ولكن بسبب وجود عبارة أو شعار يدل على المكان أو المناسبة تكتسب هذه التذكارات بعداً آخر، مثل نظارات مكتوب عليها شلالات نياجرا أو قبعة مكتوب عليها (دزني لاند) أو ملاعق مكتوب عليها الإمارات المتحدة.

٥ – التذكارات التي تدل على التراث والفنون والصناعة المحلية لبلد ما، مثل: زيت الزيتون من اليونان، الأجبان من سويسرا، الملابس التراثية (الكيمونو من اليابان – الساري من الهنـــد – الثوب التقليدي من الدول العربية).

وغالباً ما تمثل الفنون المحلية اليدوية رموزاً للمناسبات الدينية، فالقطع المنسوجة في التبت – مثلاً – ترمز للطقوس الدينية، كما تعبر كثير من الصناعات والفنون اليدوية عن الفخر والانتماء الوطني الذي يحب السكان إظهاره أمام السياح، مثل الـ Patik Cloth في إندونيسيا، وهو قماش مصبوغ اشتهرت به دول الشرق مثل إندونيسيا والهند، يعتمد على صباغة القماش وطباعته بالمناعة باستخدام الشمع لإحداث تصميمات وتكوينات لونية مميزة.

وبالنسبة إلى التذكارات والسياحة الدينية في المملكة فإن صناعة السياحة – بحسب تقرير أعدته شركة بيتك للأبحاث المحدودة (٩ مايو ٢٠١٢م)، التابعة لمجموعة بيت التمويل الكويتي – تسهم، على الدوام، بشكل إيجابي في الاقتصاد السعودي من خلال تعزيز النمو الاقتصادي وخلق فرص العمل، وتوليد الدخل وعائدات النقد الأجنبي التي تقدم مساهمة إيجابية في ميزان المدفوعات، والتنويع الاقتصادي، والتنمية الإقليمية، وتحسين البنية

التحتية. فقد ارتفع عدد الوافدين من السياح الدوليين إلى المملكة العربية السعودية بشكل كبير في عام ٢٠١١، ليصل إلى ١٧,٥ مليوناً، بنمو بلغت نسبته ٦١,٣٪ على أساس سنوي، وذلك مقارنة مع أرقام السياح الوافدين إلى المملكة في عام ٢٠١٠، الذي بلغ ١٠,٩ ملايين سائح، وهذا العدد يمثل تراجعاً بنسبة ٠,٤٪. على أساس سنوي مقارنة بأعداد السياح في عام ٢٠٠٩، ويرجع هذا النمو في عدد السياح الدوليين الوافدين إلى المملكة العربية السعودية في عام ٢٠١١ إلى زيادة عدد الوافدين للسياحة الدينية، والتي تشمل الحج والعمرة وزيارة المدينة المنورة، إضافة إلى النمو في الزيارات التجارية. ونما عدد الحجاج في عام ٢٠١١ مسجلاً ٢,٩ مليون حاج، بنسبة نمو بلغت ٥٪ على أساس سنوي، مقارنة بعدد حجاج بلغ ٢,٨ مليون حاج في عام ٢٠١٠. وخلال عام ٢٠١١، شكلت السياحة الدينية نسبة ٤٠٪ من الزيارات، تليها زيارات أخرى بنسبة ٢١,٨٪، وسجلت زيارات الأصدقاء والزيارات العائلية نسبة ٢٠,٥٪، كما أن الزيارات التجارية مثلت ١٤,٢٪ من إجمالي الزيارات، فيما سجلت الزيارات للاستجمام وقضاء العطل نسبة ٣,٥٪. (صحيفة السياسة، ٢٠١٢).

من المتعارف عليه أن أهمية المنطقة الغربية ووجود مدينتي مكة المكرمة والمدينة المنورة ووجود الحرمين الشريفين فيها عززت أهمية السياحة الدينية، وتفاوت عدد الوافدين إليها؛ حيث إنه لابد لكل وافد اقتناء الهدايا والتذكارات؛ لذلك لابد من توافر مصادر ونقاط بيع التذكارات لتشبع احتياجات الحجاج والوافدين.

النتائج:

أولاً – الجزء التطبيقي:

إجراءات الجزء التطبيقي:

١ – تصنيف الفئات التي تقدم لها التذكارات (رجال – نساء – أطفال).

٢ – اختيار تذكارات مناسبة لكل فئة.

٣ – اختيار تصاميم مناسبة وتنفيذها وتطبيقها.

٤ – إجراءات عمليات الطباعة على العينات المختارة.

المواد المستخدمة في التطبيق:

تيشيرتات بمقاسات مختلفة الأحجام – أكواب – ميداليات – خامات نسيجية.

مراحل التطبيق العملي:

أولاً – اقتباس تصميمات مستوحاة من التراث الشعبي والمظاهر التي تتميز بها للمملكة العربية السعودية:

تم رسم تصميمات مستوحاة من العناصر التالية:

١ – التراث المعماري للمملكة (الروشان في المنطقة الغربية):

الروشان أحد مظاهر الفن المعماري الذي تتميز به منازل أهل الحجاز في المنطقة الغربية من المملكة، والروشان خشب مصنوع بأشكال هندسية يمتاز بدقة تصميماته، ويوضع على نوافذ وواجهات المنازل من أجل تهوية أفضل، كذلك نجد زخرفة الرواشين في الأبواب الخشبية المقوسة والمنحوتة، كما نجد زخرفة الشرف التي تميزت بها العمارة التقليدية في المملكة العربية السعودية الشكل (١). (دياب، ١٤٢٤).

الشكل (١) – صورة بيت بن حمد في حارة المظلوم

٢ – خريطة المملكة العربية السعودية:

ويمثل كل من النخلة والسيف رمزاً من رموز المملكة؛ حيث تعبر النخلة عن الكرم ويعبر السيف عن القوة والشجاعة كما يشكل رمزاً من رموز علم المملكة العربية السعودية. الشكل (٢).

الشكل (٢) – خريطة المملكة العربية السعودية والسيفان والنخلة

٣ – الكعبة المشرفة:

وتمثل الكعبة الرمز الديني الأقدس للمسلمين في جميع أنحاء العالم، والكعبة عبارة عن بناء مربع، ويكسوها غطاء أسود يسمى (كسوة الكعبة)، ويصنع هذا الثوب من قماش الحرير الطبيعي الأسود، ويتكون من ٨٤٠ قطعة (١٠٠سم×١٤,٥م)، ويستهلك هذا الثوب (٦٧٠) كيلوجراماً من الحرير الأبيض الذي تتم صباغته داخل المصنع باللون الأسود، ويبلغ سمك قماش هذا الثوب (ملليمترين)، ويبطن من الداخل بالقماش من القطن الأبيض المتين. وتوجد على ثوب الكعبة نقوش بخيوط النسيج السوداء، ويطرز حزام الكعبة بخيوط القصب الذهبية، كما تبدل كسوة الكعبة مرتين في السنة. وكون هذا البحث يختص بالسياحة الدينية فقد تم اختيارها كرمز ديني يهم جميع السياح، (الدقن، ١٩٨٦).

الشكل (٣) – الكعبة المشرفة

٤ – اللباس الحجازي الرجالي في المنطقة الغربية:

واللباس الخارجي للرجل في منطقة الحجاز يتكون من الثوب السعودي الأبيض، هو ثوب ذو أكمام طويلة وكولة تلف حول الرقبة وتغلق بأزارير قد تكون منفصلة أو متصلة، على حسب الرغبة، ويلي الثوب السديري وهو زي بدون أكمام يغطي الجزء العلوي من الجسم يرتدى فوق الثوب، (إسكندراني، ٢٠٠٦م). ومن الأجزاء الداخلية للملبس الفانيلة وهي عبارة عن الجزء الذي يلامس الجسم مباشرة ومصنوعة من القماش القطني الأبيض والسروال وهو الذي يغطي الجزء السفلي من الجسم ويليه السروال الطويل وهو – غالباً – مصنوع من قماش "البفتة" البيضاء، وهي (قماش قطني مبيض متوسط السمك)، ويعقد السروال من الوسط بتكة طويلة، وتنتهي أطرافه السفلية بأشغال الإبرة، كغرزة الستة إبر والبنيباري والنسلة. ومن أغطية الرأس العمة الحجازية، وتتكون من العمامة "الحلبي"، وهي قماش قطني منسوج بطريقة أطلس لونه سكري ومخطط باللون نفسه، وسمي بذلك؛ لأنه يستورد من حلب والكوفية "الجاوي" المنشاة وترتدى على الرأس (دياب، ٢٠٠٣م).

الشكل (٤) – اللباس الخارجي الحجازي

٥ – البخنق وثوب النشل:

اشتهر ثوب "النشل" في المنطقة الشرقية كأحد الملابس النسائية القديمة

التي كانت ترتديها النساء في دول الخليج، ويصنع عادةً من أقمشة حريرية مثل "أبولميرة" و"المزداية" و"الثلايج" وغيرها من الأقمشة التي تزدان بالألوان الجميلة الزاهية كالأحمر والأزرق والبنفسجي والأخضر، ويتميز بأنه يصل بين الكم والبدن تخراصة كبيرة الحجم، وقد تسمى في ثوب المنطقة الشرقية الإبط أو التخروزة، وتكون طريقة رفع الكم على الرأس في ثوب المنطقة الشرقية بحيث يحافظ على الجهة الخارجية من القماش إلى أعلى؛ أي أن الرأس يدخل في الكم، وتكون الزخرفة من الجهة الخارجية، وتكون مطرزة بالخرز، الشكل (٥). (خميس، ٢٠٠٨)، كما كانت الطفلات الصغيرات يرتدين ما يسمى بالخنق لتغطية الرأس، ويتكون من خامات وألوان وطرق زخرفة شبيهة بثوب النشل.

الشكل (٥) – ثوب النشل في المنطقة الشرقية

٦ – ماء زمزم:

يعتبر بئر ماء زمزم من المعالم المهمة التي تتميز بها مكة المكرمة، ويهتم زوار الحرم المكي في موسمي الحج والعمرة بالرجوع بكمية من ماء زمزم لما له من قدسية خاصة.

ثانياً – اقتباس ٤ تصميمات من العناصر السابقة ورسمها وتلوينها على النحو التالي:

- التصميم الأول: وهو مقتبس من خريطة المملكة والكعبة المشرفة ورمز النخلة:

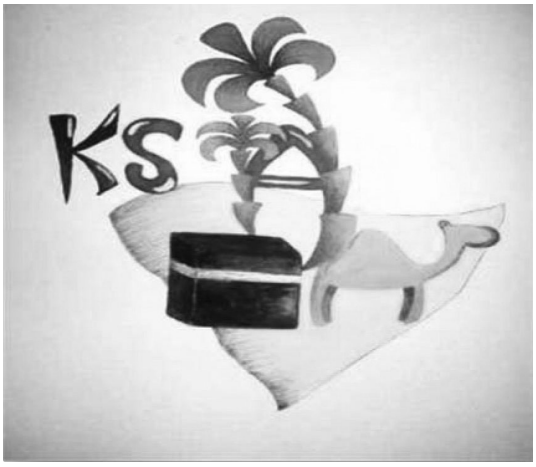

الشكل (٦) – التصميم الأول

- التصميم الثاني: وهو مقتبس من البخنق من المنطقة الشرقية والثوب السعودي ورمز الكعبة:

الشكل (٧) – التصميم الثاني

- التصميم الثالث: وهو مقتبس من زخرفة الرواشين الخشبية وزخرفة الشرف في العمارة التقليدية في المملكة ومن عمامة الرأس الحجازية التي

تشكل جزءاً من الزي الرجالي التقليدي:

الشكل (٨) – التصميم الثالث

- التصميم الرابع: وهو مقتبس من جرة ماء زمزم:

الشكل (٩) – التصميم الرابع

ثالثاً – اختيار التذكارات التالية لطباعة التصميمات السابقة:

١ – قمصان نسائية بكم طويل وتيشرتات قطنية بكم قصير وبفتحة رقبة دائرية بمقاسات وألوان مختلفة للنساء والرجال والأطفال:

الشكل (١٠) – تيشرتات وقمصان بمقاسات وألوان مختلفة

٢ – أكواب صيني بيضاء بأياد ملونة:

الشكل (١١) – أكواب بأياد ملونة

٣ – ميداليات زجاجية، وتم إضافة خامة نسجية لها تمثل قماش العمامة الحجازية من إحدى الجهات:

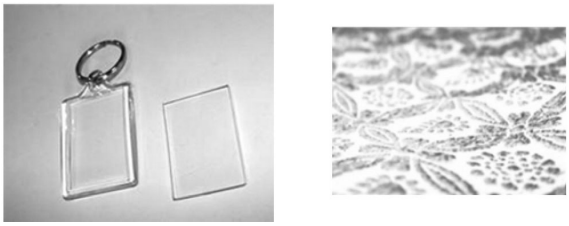

الشكل (١٢) – ميدالية زجاجية وخلفية قماشية من الزي التقليدي الحجازي

رابعاً – طباعة التصميمات على التذكارات:

١ – تم طباعة التصميم الأول على تيشيرتات رجالية بمقاسات مختلفة من جهة الصدر وعلى أكواب مع إضافة عبارة I WAS HERE (الشكلان ١٣–١٤)

الشكل (١٣) – نموذج تذكارات – ١ – تيشرتات رجالية

الشكل (١٤) – نموذج تذكارات – ٢ – أكواب

٢ – تم طباعة التصميم الثاني على تيشرتات نسائية بمقاسات مختلفة من جهة الصدر وعلى قمصان نسائية من جهة الظهر وعلى أكواب مع إضافة عبارة: I LOVE MAKKAH، (الأشكال ١٥، ١٦، ١٧)

الشكل (١٥) – نموذج تذكارات – ٣ – تيشرتات نسائية

الشكل (١٦) – تذكارات نموذج – ٤ – قمصان نسائية

الشكل (١٧) – تذكارات نموذج – ٥ – أكواب

٣ – تم طباعة التصميم الثالث على تيشرتات بمقاسات مختلفة للأطفال وعلى أكواب مع إضافة عبارة I LOVE KSA (شكلي ١٨–١٩)

الشكل (١٨) – نموذج تذكارات –٦– تيشرتات أطفال

الشكل (١٩) – نموذج تذكارات – ٧ – أكواب

٤ – تم طباعة التصميم الرابع على ميدالية زجاجية مع إضافة خلفية من قماش العمامة وعلى أكواب (الشكلان ٢٠–٢١)

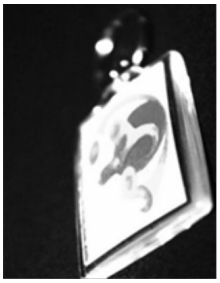

الشكل (٢٠) – نموذج تذكارات – ٨ – ميداليات زجاجية

الشكل (٢١) – نموذج تذكارات – ٩ – أكواب

ثانياً – الجزء التحليلي:

أمكن تنفيذ ٩ نماذج من التذكارات التي يمكن أن تدعم السياحة الدينية في مواسمها في المملكة، ولأن التذكارات يجب أن تعرض كنصوص يمكن قراءتها وتحوي كثيراً من المضامين والمعاني خلف تصنيعها، فقد أمكن مراعاة التالي عند تنفيذها:

- كانت التذكارات مقتبسة من رموز دينية مثل صورة الكعبة وزمزم وعناصر ثقافية ملبسية مختلفة مثل الملبس الحجازي والرواشين، هذه الرموز تتميز بها المنطقة والموسم؛ مما يجعلها مواضيع مهمة يمكن أن تقتبس منها التذكارات، كما تبدو أهميتها الجلية في توثيق وحفظ تراث المنطقة.
- روعي في تصميم التذكارات أن تكون عصرية مثل التيشرتات والميداليات والأكواب، كما أنها تجمع بين أنواع التذكارات التي صنفها جودرن (Gordon, 1986)، والتي تتكون منها التذكارات بمفهومها العالمي.
- صنعت هذه التذكارات بحيث تتناسب مع الفئات والأعمار المختلفة من ناحية التصميم والألوان والمقاسات.

يمكن لصناعة التذكارات أن ترفع من اقتصاديات السياحة في المملكة في المواسم الدينية المختلفة بشكل كبير وأن تستخدم كوسيلة لتوثيق أبرز الرموز الدينية والثقافية في المملكة.

التوصيات:

- ضرورة دعم وتشجيع المصممين السعوديين والمهتمين بالتراث لتصميم تذكارات تمثل المنطقة والمناسبة.
- توسيع دائرة إنتاج التذكارات السياحية بحيث تعبر عن التراث في مناطق المملكة الخمس وتعكس ثراء عناصرها الثقافية.
- الاهتمام بصناعة التذكارات؛ لأنها قد تساعد في خفض حجم البطالة

وتفعيل المشاريع الصغيرة الاقتصادية الداخلية والاستفادة من ذوي الاحتياجات الخاصة والدخل المحدود في تشغيل هذه المشروعات.

- تحفيز رجال الأعمال على احتضان مشاريع تهتم باستخدام الحرف اليدوية في إعادة إنتاج بعض المصنوعات التراثية بأفكار وتقنيات حديثة في أثناء التنفيذ تكسب المنتج روحاً عصرية مع الاحتفاظ بأصالته.
- توفير نقاط بيع حول المشاعر المقدسة تبيع منتجات وتذكارات وهدايا للحجاج والمعتمرين في المواسم المختلفة بأسعار مناسبة.
- نقل عناصر التراث السعودي إلى العالمية (الانتشار العالمي) عن طريق المتاحف والمعارض وتوفير التذكارات التراثية في مختلف المحافل الرسمية المعبرة عن عناصر الثقافة.

المراجع

أولاً – المراجع العربية:

- أبكر، عبدالله محمد. (٢٠٠٤). **صور من تراث مكة المكرمة في القرن الرابع الهجري**. دمشق: منار للنشر والتوزيع.
- أبو داود. زعزوع. (٢٠٠٧). **السياحة والترويح في جدة**. بيروت: الدار العربية للعلوم.
- إسكندراني، بثينة محمد. (٢٠٠٦). **الملابس التقليدية للنساء وملابس العروس في المدينة المنورة**. جدة: خوارزم العلمية.
- البسام، ليلى صالح. (١٩٨٥). **التراث التقليدي لملابس النساء في نجد**. الدوحة. مركز التراث الشعبي لدول الخليج العربية.
- البسام، ليلى صالح وفدا، ليلى عبدالغفار. (١٩٩٣). **التطريز والكلف المضافة في الملابس التقليدية للنساء في مكة المكرمة**. الرياض. كلية الاقتصاد المنزلي والتربية الفنية.
- البسام، ليلى صالح وصدقي، منى محمود. (١٩٩٩). **تشابه الملابس النسائية الشعبية في الوطن العربي**. في: مؤتمر آفاق الاقتصاد المنزلي وتحديات القرن الحادي والعشرين في حماية البيئة والمجتمع. الإسكندرية. جمعية الإسكندرية للاقتصاد المنزلي.
- البسام، ليلى صالح. (١٩٩٩). **الملابس التقليدية في عسير**. قطر. مجلة المأثورات الشعبية: ٥٣–٥٤.
- البسام، ليلى صالح. (٢٠٠٢). **الملابس التقليدية في المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية**. الرياض. كليه التربية للاقتصاد المنزلي والتربية الفنية.
- البسام، ليلى صالح. (١٩٨٥). **التراث التقليدي لملابس النساء نجد**. الدوحة: مركز التراث الشعبي لدول الخليج العربية.
- البسام، ليلى صالح. (١٩٩٣). **حفظ وتوثيق الملابس والمنسوجات**

كعنصر من عناصر الثقافة المادية في: ندوة الحرف والصناعات التقليدية لمجلس التعاون لدول الخليج العربية. المنامة. وزارة الإعلام.

- تقرير بيتك للأبحاث. (٢٠١٢). **السياحة تدفع الاقتصاد السعودي بتحقيقها ٤٪ من الناتج الإجمالي**. تقرير منشور في صحيفة السياسة الكويتية. ٢٠١٢/٧/٧
- الجارحي، سامية أحمد. **العرائس الشعبية "أصولها التاريخية ودلالتها الرمزية" عند بعض شعوب العالم**. أبحاث الندوة الأولى للاقتصاد المنزلي. جدة: مركز النشر العلمي جامعة الملك عبدالعزيز.
- خميس، أروى داود. (٢٠٠١). **توليف التقنيات النسيجية المتنوعة والاستفادة منها في إثراء الناحية الجمالية لملابس ومفروشات طفل ما قبل المدرسة**. رسالة ماجستير. جامعة الملك عبدالعزيز. جدة.
- خميس، أروى داود. (٢٠٠٨). **ترميم وتنفيذ وتوثيق بعض قطع الملابس التقليدية في المملكة العربية السعودية**. رسالة دكتوراه. جامعه الملك عبدالعزيز. جدة.
- الدقن، السيد محمد. (١٩٨٦). **كسوة الكعبة المعظمة عبر التاريخ**. القاهرة.
- دياب، محمد صادق. (٢٠٠٣). **جدة: التاريخ والحياة الاجتماعية**. جدة: دار العلم.
- السلامي، خيرة عوض. (٢٠٠١). **الأزياء الشعبية للمرأة السعودية في منطقة الباحة**. رسالة ماجستير كلية التربية للبنات. الباحة.
- القحيص، علي. (٢٠١١). **تقرير: السعودية أولى وجهات السياحة الدينية وتقترب للتحول إلى نقطة جذب**. تقرير منشور في جريدة الرياض الاقتصادي. عدد ١٥٧٤٢.
- القرشي، وجدي. (٢٠١٢). تقرير: مكة المكرمة: تغيير أنشطة المحال

ينتج سوقاً للبضائع المقلدة. تقرير منشور في الاقتصادية الإلكترونية. عدد ٦٨٤٣.

- مؤمن، جرجس. (٢٠٠٤). **التراث الشعبي للأزياء في الوطن العربي**. القاهرة: عالم الكتب.
- المطيري، أحمد محمد. (٢٠٠٣). **الآثار الاجتماعية للسياحة**، دمشق: دار حازم للطباعة والنشر.
- منظمة السياحة العالمية http://unwto.org/
- موقع الهيئة العامة للسياحة والآثار (٢٠١٢)، < http://www.scta.gov.sa/Pages/Default.aspx >
- ميمني، إيمان. (١٩٩٦). **دراسة تطوير الملابس التقليدية المتوارثة ومكملاتها للمرأة في محافظة الطائف**. رسالة ماجستير. كلية التربية. الطائف.
- هويدي، محمد محمود. (٢٠٠٦). المدخل لدراسة السياحة. القاهرة: دار الآفاق العربية.

ثانياً – المراجع الأجنبية:

- Hsiv-Yen, Yeh, Yen. (2010). ' Shopping Matters:Taiwanees Young Tourists' Consumer culture in England', in *Research in Consumer Behaiver*, ed. BY Russel Belk (UK: Russel, Emerland Group Publishing Limited. pp. 34-71.
- Johnson, Deborah. (2010). 'Tourism in Saudi Arabia', in *Bridging Tourism Theory and Practice: Tourism in the Muslim World,* ed, by Noel Scott (UK: Emerland Group Publishing Limited, 2010), pp, 91-107.
- Gordon, B. (1986). *The* souvenir: Messenger of the extraordinary. *Journal of Popular Culture, (1986). Vol. 20, No. 3, pp. 135-146.*
- Ross, Heather. (1994). The Art Of *Arabian Costume: Saudi Arabian Profile* (Switzerland: Arabesgue commearcial.

- Scott, Noel, Jafari, Jafar. (2010). *Bridging Tourism Theory and Practice: Tourism in the Muslim World* (UK: Emerland Group Publishing Limited.
- Timothy, Dallen. (2011). Cultural Heritage and Tourisḿ UK: Nicholas House.
- Timothy, Dallen. (2005). *Aspects of Tourism: Shopping Tourism, Retailing, and leisure* (UK: Channel View Publications.
- Topham, John. (2005). *Traditional Crafts Of Saudi Arabia* (London-Al Riyadh: Stacey international.